# فتنة المسيح الدجال
# وكيفية النجاة منها

إعداد

**الدكتور / فضلون محمد محمد مصطفى**

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة فى الكلية

## ملخص البحث

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث رئيسية وخاتمة :

المقدمة : فى اهمية الموضوع واسباب اختياري له وخطة البحث فيه

المبحث الأول : تعريف المسيح الدجال وبيان أوصافه وحكم الإيمان به .

المبحث الثانى : خروج المسيح الدجال ومكثه فى الأرض والبلاد التى يحرم عليه دخولها .

المبحث الثالث : فتنة المسيح الدجال وعلاقتها بأشراط الساعة وأتباعه الذين يؤمنون به.

المبحث الرابع : كيفية النجاة من فتنة المسيح الدجال .

المبحث الخامس : نهاية المسيح الدجال على وجه الأرض .

الخاتمة : تحدثت فيها عن اهم نتائج البحث

**The Antichrist's Temptation ( fetnat ) : How is the salvation?**

**Prepared by**

**Professor Dr / Fadloun Mohamed Mohamed Mustafa**

**The research plan consists of an introduction, a preface, five chapters and a conclusion.**

- **The introduction contains The importance of the topic and The research plan .**
- **Chapter 1 contains The definition of the Antichrist, indication of his features and the verdict of believing in him.**
- **Chapter 2 contains the Antichrist emergence, his stay on earth and the countries he is prohibited to get in.**
- **Chapter 3 contains the Antichrist Temptation (Fetnat) and its relation to the Hour Conditions and the followers believing in him.**
- **Chapter 4 contains How is the salvation from the Antichrist Temptation ( fetnat ) .**
- **Chapter 5 contains the Antichrist's end on earth**
- **The conclusion contains the main results of the research.**

## المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه " عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال " [1].

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا رسول الله خير من استعاذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم صلى وسلم وبارك عليك سيدى يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك إلى يوم الدين .

أما بعد

فمما لا شك فيه أن الدنيا مليئة بالفتن والإبتلاءات ومن أخطر هذه الفتن التى يبتلى المولى عز وجل بها عباده فى أخر الزمان وقبل قيام الساعة هى فتنة المسيح الدجال ، لأنه يظهر فى وقت يقل فيه العلم ويكثر فيه الجهل ويقل فيه الإلتزام بالدين وتكثر فيه البدع والخرافات ويكون الناس فى قحط شديد وفوضى لا مثيل لها وفى هذه الحالة يظهر على الناس بفتنته ويغويهم بخوارقه ويضلل عقولهم بافتراءاته الكاذبة فمن صدقه وآمن به واتبعه فقد خسر خسرانا مبينا أما من كذبه وابتعد عنه فقد فاز فوزا عظيما فى الدنيا والآخرة .

ولعل الأسباب التى دفعتنى إلى الكتابة فى هذا الموضوع هى ما يلى :

أولا : التعرف على هذه الفتنة العظيمة وبيان مخاطرها وكيفية النجاة منها .

ثانيا : أن هناك كثيرا من الناس ممن ينكرون هذه الفتنة ويعتبرونها خرافة علماً بأنها من علامات الساعة الكبرى والرسول – صلى الله عليه وسلم – استعاذ منها فى كل صلاة .

ثالثا : تذكير الناس بهذه الفتنة الخطيرة حتى يكونوا على استعداد تام لها وعلى حذر شديد منها .

---

(١) سورة الرعد – آية رقم ٩ .

## المبحث الأول

## تعريف المسيح الدجال وبيان أوصافه وحكم الإيمان به

### أولا : تعريف المسيح الدجال :

**تعريف الدجال فى اللغة :**

جاء فى لسان العرب أن كلمة دجل والدجيل والدجالة هى القطران ، والدجل هو شدة طى الجرب بالقطران ودجل البعير أى طلاه به [1].

وقال العلماء الدجل فى اللغة يطلق على عشرة وجوه :

الوجه الأول : الدجال الكذاب لأنه يدجل الحق بالباطل ، وجمعه دجالون ودجاجله .

الوجه الثانى : الدجال مأخوذ من الدجل وهو طلاء البعير بالقطران سمى بذلك لأنه يغطى الحق ويستره بسحره وكذبه كما يغطى الرجل جرب بعيره بالدجالة وهى القطران واسمه إذا فعل به ذلك المدجل .

الوجه الثالث : إنما سمى بذلك لضربه فى نواحى الأرض وقطعه لها قال دجل الرجل إذا فعل ذلك .

الوجه الرابع : أنه من التغطية – يقال كل شىء غطيته فقد دجلته ومنه سميت دجله لارتفاعها على الأرض وتغطية ما فاضت عليه .

الوجه الخامس : سمى دجالا لقطعه الأرض إذ يطأ جميع الأرض إلا مكة والمدينة ، والدجالة الدفقة العظيمة .

الوجه السادس : سمى دجالا ، لأنه يفر الناس بشره ، كما يقال لطخنى فلان بشره .

الوجه السابع : الدجال هو المخرف .

الوجه الثامن : الدجال المموه ويقال سيف مدجل إذا كان قد طلى بالذهب .

الوجه التاسع : الدجال ماء الذهب الذى يطلى به الشىء فيحسن باطله وداخله خرف .

الوجه العاشر : الدجال هو فرند السيف والفرند هو جوهر السيف وماؤه [2].

---

(١) لسان العرب – لابن منظور ج٢ ص ١٣٢٩ وما بعدها .

(٢) التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة – الإمام القرطبى ج٢ ص ٥٩٦ .

ومن جملة هذه التعريفات السابقة يتضح لنا أن الدجال كذاب مموه يدجل الحق بالباطل ويغطى الحق ويستره ويفر الناس بشره كما يغطى جرب البعير بالقطران أو يطلى المعدن الرخيص بماء الذهب فيحسن باطله ، وهو دجال يقطع الأرض جيئة وذهوياً لينشر باطله ويغمر الأرض برجسه وكفره [١].

## تعريف الدجال فى الاصطلاح :

هو رجل من بنى آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس فى آخر الزمان فيضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين [٢].

## لماذا سمى الدجال بالمسيح :

اختلف أهل العلم فى وجه اختلاف هذا اللقب على الدجال الأكبر وكثرت الأقوال فى ذلك إلا أن أظهرها قول من قال سمى الدجال مسيحا لأن المسيح لا عين له ولا حاجب ، والمسيح أحد شقى وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب ولذلك سمى مسيحا [٣] وقيل إنه سمى بالمسيح – لأنه يمسح الأرض أى يقطعها [٤] .

## الفرق بين المسيح والمسيخ :

اختلف العلماء فى لفظة المسيح والمسيخ هل هى بالحاء المهملة أم هى بالخاء المعجمة .

فهناك كثير من العلماء يقولون على أنها بالحاء المهملة الميسح والبعض على أنها المسيخ بالخاء المعجمة ، والعامة من الناس وهم جمهرة لا يعرفون إلا لفظة المسيخ بالخاء[٥].

على أن الصحيح فى التسمية هو المسيح لا المسيخ وذلك لأن هناك فرق بينه وبين المسيح عيسى بن مريم من وجهين :

---

(١) ماذا تعرف عن المسيح الدجال د/ عاطف لماضة ص ١٣ .
(٢) علامات يوم القيامة – للحافظ ابن كثير ص ٦٠ .
(٣) المسيح الدجال – للحافظ ابن كثير ص ١١ .
(٤) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١١ .
(٥) صحيح الأقوال عن المسيح الدجال – الشيخ إبراهيم الضاوى ص ٧ .

الأول : أنه مسيح الضلالة وعيسى مسيح المهدى .

الثانى : التعبير فى جانبه بالدجال ليقال دائما المسيح الدجال أى الكذاب وفى جانب عيسى عليه السلام المسيح فقط أو المسيح عيسى ابن مريم[1].

## الحكمة فى عدم التصريح بذكر الدجال فى القرآن الكريم :

أشتهر السؤال عن الحكمة فى عدم التصريح بذكر الدجال فى القرآن الكريم مع ما ذكر عنه من الشر وعظم الفتنه به وتحذير الأنبياء منه والأمر بالاستعاذة منه حتى فى الصلاة وأجاب العلماء عن ذلك بأجوبة عديدة :

الأول : أنه ذكر فى قوله تعالى : ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها ﴾[2].

فقد أخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها [3].

الثانى : قد وقعت الإشارة فى القرآن الكريم إلى نزول عيسى بن مريم فى قوله تعالى : ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾[4] وقوله تعالى ﴿ وانه لعلم للساعة ﴾[5].

وصح أنه الذى يقتل الدجال فاكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر ولكونه يلقب بالمسيح كعيسى بالمسيح لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى عليه السلام مسيح الهدى [6].

الثالث : فى قوله تعالى : ﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾[7] فقد ذكر الإمام البغوى فى معالم التنزيل ما لفظه قال أهل التفسير

---

(١) فى العقيدة والأخلاق د/ أحمد عبده حموده الجمل ص ٣٧ .

(٢) سورة الأنعام – آية رقم ١٥٨ .

(٣) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان ج١ ص ٥٨ رقم ٢٤٩ .

(٤) سورة النساء – آية رقم ١٥٩ .

(٥) سورة الزخرف – آية رقم ٦١ .

(٦) المسيح الدجال وباجوج ومأجوج أ/ مجدى الشهاوى ص ١١ .

(٧) سورة غافر – آية رقم ٥٧ .

نزلت هذه الآية فى اليهود ، وذلك أنهم قالوا للنبى – صلى الله عليه وسلم – إن صاحبنا المسيح ابن داود – يعنون المسيح الدجال يخرج فى آخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك إلينا قال الله تعالى " فاستعذ بالله " أى من فتنة المسيح الدجال [١].

الرابع : أنه ترك ذكره احتقارا لشأنه وامتحانا به إذ الأمر فى كذبه أظهر من أن ينبه عليه ويحذر منه وقد يترك الشيء لوضوحه [٢].

الخامس : أن الدجال لم يذكر فى القرآن الكريم لبيان حجية السنة وأنها المصدر الثانى من مصادر التشريع وان منكرها كافر وهى الموضحة للقرآن والمفصلة لأحكامه [٣].

## هل الدجال هو ابن الصياد ؟ :

سؤال تحير فى الإجابة عليه لفيف من الناس سلفا وخلفا ولا أبالغ إن قلت اختلف الناس من لدن الصحابة – رضى الله عنهم اختلافا كثيرا فى تحديد شخصية الدجال وهل هو ابن الصياد أو غيره ؟

وقد كان ابن صياد واسمه ( صاف ) من اليهود وكان يدعى الكهانة فى زمن النبى – صلى الله عليه وسلم فامتحنه النبى – صلى الله عليه وسلم – ليعلم حقيقة حالة ويظهر أمره الباطل للصحابة وأنه ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما يلقيه للكهنة وقد كان للرسول – صلى الله عليه وسلم – وللصحابة عدة مواقف مع ابن صياد رجحت عند البعض أنه الدجال توجزها فيما يلى [٤].

أولا : ما رواه الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم – فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس بن الصياد فكأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كره ذلك فقال له النبى – صلى الله عليه وسلم

---

(١) تفسير البغوى – معالم التنزيل ج٧ ص ١٥٣ .

(٢) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ١٢ .

(٣) نهاية العالم د/ مصطفى مراد ص ٢٠٩ .

(٤) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٢٢ .

تربت يداك أتشهد أنى رسول الله فقال لا ، بل تشهد أنى رسول الله فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذرنى يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم إن يكن الذى ترى فلن تستطيع قتله [1].

أى إن يكن هو الدجال الذى سيخرج بين يدى الساعة فلن تستطيع قتله لأن الله سبحانه وتعالى قدر أنه خارج [2].

ثانيا : روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال صيحت ابن صياد إلى مكة فقال لى أما قد لقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ؟

ألست سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها أنا أريد مكة ثم قال لى فى آخر قوله أما والله إنى لأعلم مولوه ومكانه وأعرف أباه وأمه فقال له تبا لك سائر اليوم ابتعد عنى وقال له أيسرك أنك ذلك الرجل قال لو عرض على لما كرهت [3].

ثالثا : فى آخر أيام ابن صياد مات جميع أولاده وبقى بلا عقب فزادت شكوك الناس فيه ، ووقعت فى أيام الأمويين معركة الحرة بين الحجاج ابن يوسف وأهل المدينة وخرج ابن صياد مع أهل المدينة لهذا القتال فيقولون فقدنا ابن صياد فى ذلك القتال فلم نجده بين الأحياء ولم نجده بين الأموات ، ومن هنا يظن الكثير من العلماء أن ابن صياد هو الدجال [4].

وقال الإمام النووى – ان قصة ابن الصياد مشكلة وأمره مشتبه لكن لا شك أنه دجل من الدجاجلة والظاهر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يوح إليه فى أمره بشيء بل قال لعمر لما أراد قتله لا خير لك فى قتله ، وقال لعمر إن يكنه أى الدجال فلن تسلط

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ج٤ ص ٢٢٤٠ تحت رقم ٢٩٢٤ – طبع دار الحديث .

(٢) الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملامم وأشراط الساعة –لأبى عبد الله العدوى ص٤٤٤ .

(٣) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ج٤ رقم ٢٩٤٨ ص ٢٢٤٣ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

(٤) المسيح الدجال أكبر فتن الأرض أ/ محمد سعيد سلامة ص ٢٩ .

عليه ، وإن لم يكنه فلا خير لك فى قتله ، لأن الذى سيقتله هو عيسى بن مريم عليه السلام وما أشار إليه الإمام النووى هو أنه دجل من الدجاجلة ولكن بالقياس إلى المسيح الدجال ما هو إلا دجال صغير [١].

وخير دليل على ذلك هو أن ابن صياد أسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له ، وألا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة فلا دلالة فيه لأن النبى – صلى الله عليه وسلم أخبر عن صفاته وقت فتنة وخروجه فى الأرض ،والراجح أن ابن صياد ليس هو المسيح الدجال لأن الدجال الذى يخرج من آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد أحد الداجلين الكذابين الذين أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – يخروجهم وقد خرج أكثرهم [٢].

## ثانيا : أوصاف المسيح الدجال :

وصف النبى – صلى الله عليه وسلم – الدجال وصفا لم يبق معه لذى لب إشكال وتلك الأوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذى حاسة سلمية ، لكن من قضى الله عليه بالشقاوة تبع الدجال فيما يدعيه من الكذب والغباوة وحرم اتباع الحق ونور التلاوة [٣].

### ١– صفة شعر رأسه :

أنه جعد الرأس : شعره متعجد ويؤيد هذا حديث هشام بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم – أنه قال إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك [٤]، أى شعر رأسه منكسر من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هب عليها الريح فيتجعدان ويصيران طرائق وفى القرآن " والسماء ذات الحبك "[٥] أى الطرائق [٦].

---

(١) المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ١٨ .
(٢) علامات يوم القيامة الكبرى – الشيخ محمد بيومى ص ٤٥ .
(٣) المسيح الدجال ونزول عيسى بن مريم – من كلام الإمام القرطبى – تحقيق خالد عثمان ص ١٧ .
(٤) الحديث – رواه الإمام أحمد فى مسنده ج٤ ص ٢٠ مؤسسة قرطبة .
(٥) سورة الذاريات – آية رقم ٧ .
(٦) لسان العرب – لابن منظور ج٢ ص ٧٥٨ دار المعارف .

٢- صفة جبهاته :

مكتوب بين عينيه كافر وهذه أهم صفة من أوصافه لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – يوم حذر الناس من الدجال أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله [١]، وفى رواية أخرى – يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب [٢].

واختلف العلماء الذين تعرضوا لشرح هذه الأحاديث السابقة هل هذه الكتابة المذكورة حقيقية أم هى مجاز وإشارة إلى حقيقة حاله وهو أنه من أوعى مثل ما ادعاه من الربوبية والألوهية فهو معروف عند سماعة أنه كافر [٣].

والصحيح الذى عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقية جعلها الله تعال آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب [٤].

٣- صفة عيونه :

أنه أعور العين اليمنى – لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – إن الله عز وجل ليس بأعور إلا أن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينيه عنبة طافية [٥].

والعين الطافئة – بالهمز – أى التى ذهب ضؤوها والطافية – بغير الهمز – البارزة المرتفعة الناتئة نتوء حبة العنب من بين أخواتها فهى مرتفعة وفيها ضوء[٦] .

فعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تمضى كأنها نخاعه فى حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى معه من كل لسان [٧].

---

(١) الحديث أخرجه الإمام الترمذى فى سننه حديث رقم ٢٢٢٥ المجد الرابع ص ٣٤٩ .

(٢) الحديث – رواه الإمام مسلم فى الفتن تحت رقم ١٠٥ ص ٢٢٤٩ – طبعة دار الحديث .

(٣) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٤٥ .

(٤) نهاية العالم د/ مصطفى مراد ص ٢١٦ .

(٥) الحديث – رواه الإمام مسلم فى صحيحه ج٤ تحت رقم ١٦٩ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

(٦) المسيح الدجال ويأجوج مأجوج أ/ مجدى الشهاوى ص ٢٧ .

(٧) المسيح الدجال وخروج يأجوج مأجوج أ/ طلعت يوسف ص ١٥ .

وعلى هذا فهو أعور العينين معا فكل واحدة منهما عوراء وذلك أن العور العيب الأعور من كل شيء المعيب وكلا عيني الدجال معيبة ، إحداهما بذهاب نورها والأخـــرى بنتوئها وخضرتها [١].

٤- صفة طوله ولونه:

أنه قصير أفجج من الفجج – وهو تباعد ما بين الساقين أو الفخذين – وقيل هو الذى فى رجله اعوجاج – وقيل أفجج أى منفرج الرجلين [٢].

وقال – صلى الله عليه وسلم – أنه أعور هجان كأن رأسه أصله [٣].

والهجان هو الأزهر اللون وهو ليس شديد البياض ولا شديد السواد ، والأصلة هى الحية أو الأفعى ، وقيل هى حية ضخمة عظيمة قصيرة الجسم تثبت على الفارس فتقتله ورسول الله – صلى الله عليه وسلم شبه رأس الدجال بها نظرا للشبه المتقارب فالأفعى فى رأسها سموم وكذلك الحال فى رأس الدجال المستديرة الكبيرة [٤].

٥- صفة يديه :

إحدى يديه أطول من الأخرى فقد أخرج نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن طريق كعب الأحبار – واحدى يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة فى البحر فتبلغ قعره فيخرج الحيتان ما يريد [٥].

٦- صفة أباه وأمه :

أبوه رجل طويل خفيف اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار وأمه ضخمة غليظة كثيرة اللحم عريضة الثديين [٦].

---

(١) الإشاعة لأشراط الساعة – الشيخ محمد البرزنجى ص ٢٢٠ .

(٢) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٦ .

(٣) الحديث – رواه الإمام البخارى فى الفتن باب ذكر الدجال ج٤ تحت رقم ١٧٢٨ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

(٤) المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ١٥ .

(٥) الحديث – أخرجه ابن حجر العسقلانى فى كتابه فتح البارى ج ١٣ ص ٩٢ – طبعة دار الفكر .

(٦) المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ١٧ .

فعن أبي بكرة – رضى الله عنه – قال – قال رسول الله – صلى الله علية وسلم ويمكث أبوا الدجال ثلاثين سنة لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أخر شئ أعور وأقله منفعة تنام عينيه ولا ينام قلبه ، وأبوه طويل مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار وأمه فرضاجية عظيمة الثديين [١].

٧– صفة ذريته :

الدجال عقيم لا ولد له – والدليل على ذلك قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – الدجال لا يولد له ولد ولا يدخل المدينة ولا مكة [٢].

٨– صفة دابته :

يركب الدجال حمارا أبتر أى مقطوع الذيل سريعا قويا أهلب أى كثير الهلب وهو الشعر الغليظ ما بين أذنيه أربعون ذراعا يضع خطوه عند منتهى طرفه [٣].

وبناءا على هذه الأوصاف فالدجال رجل من الناس ليس من الجن ولا من الملائكة فهو إذن يسرى عليه ما يسرى على الرجال من طول وعرض ، يأكل مما يأكل الناس ويشرب مما يشربون منه ، وينام ويصحو ويتغوط ويبول ويتخمط ويبصق ويضرب فى الأرض وبركب البغال [٤].

ثالثا: حكم الإيمان بالمسيح الدجال :

يقول صاحب شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية – ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليهما السلام ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها [٥].

فالإيمان بالدجال وخروجه حق وهذا مذهب أهل السنة وعامة أهل الفقه والحديث خلافا لمن أنكره من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقتا على اثباته بعض الجهمية

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ج٤ ص٢٣ – طبعة مؤسسة الرسالة – القاهرة .
(٢) الحديث – رواه الإمام مسلم فى الفتن والترمذى تحت رقم ٢٣٤٣ ص ٣٤٩ .
(٣) الإشاعة لأشراط الساعة – الشيخ محمد البروجى ص ٢٢٢ .
(٤) ماذا تعرف عن المشيح الدجال د/ عاطف لماضة ص ٢٣ .
(٥) شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية – لابن أبى العز الحنفى ج٢ ص ٢٦٤ .

وغيرهم و لكن زعموا أن ما عنده خوارق وحيل قالوا لأنها لو كانت أمورا صحيحة لكان ذلك إلباسا للكاذب والصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبى والمتنبى وهـذا هـذيان لا يلتفت إليه [1].

ويرد على هذا الاعتراض بمال يلى :

أن ما يقوله هؤلاء غير صحيح لأن الدجال لم يدع النبوة فتكون الخوارق تـدل على صدقه وإنما يدعى الألوهية ، وصورة حالة تكذيبه لعجزه ونقصه فلا يغتر به إلا رعاع الناس إما لشدة الحاجة والفاقة وأما تقيه وخوفا من أذاه وشره مع مروره فى الأرض فـلا يمكث حتى يتأمل الضعفاء حاله ، فمن صدقه فى تلك الحال لم يلزم منه بطلان معجـزات الأنبياء ولهذا يقول له الذى يحييه بعد أن يقتله ما أردت فيك إلا بصيرة أى إنـك أنـت الدجال الكذاب الكافر [2].

تعقيب وفيه اعتراض وجواب :

قال الشيخ محمد الغزالى رحمه الله فى كتابه " السنة النبوية " بين أهل الفقه وأهل الحديث ، ص ٢٠٣ أن الدجال موجود الآن فى احدى الجزر ببحر الشام أو بحر الـيمن مشدود الوثاق وقد رآه " تميم الدارى " بعد ما غرقت السفينة التى كـان يركبـها هـو وصحبه وتحدثوا معه وهو موشك على الخروج وقد حدثت بذلك " فاطمة بنت قيس " قال لى طالب يسمع الدرس هلى يمكن أن نذهب فى رحلة إلى هذه الجزيرة لنرى الدجال ؟ قلت له وماذا نفعل برؤيته ؟ الدجالون كثيرون وإذا تحصنت بالحق نجوت منهم ومن كـبيرهم عندما يخرج ؟

قال ألم يزر أحد هذه الجزيرة بعد تميم الدارى فأثرت السكوت وصرفت الطالب عن الموضوع بلباقه ثم استطرد شيخنا الغزالى رحمه الله تعالى فقال أن أسـاطيل الرومـان والعرب والترك والصليبين تجوب البحرين الأبيض والأحمر من بضعة عشر قرنا ولم تر هذه الجزيرة وفى عصرنا هذا طرق كل شيء فى البر والبحر والتقطت صور لأعماق المحيطـات عن طريق الأقمار الصناعية فأين تقع هذه الجزيرة ؟

---

(١) تنبيه القافين فى شرح علامات يوم الدين – الشيخ على الطهطاوى ص ٣٠٤ .

(٢) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ٣٨ .

والسؤال إذن هل المطلوب من الأمة أن تترك أقوال البخارى ومسلم وأصحاب السنن وابن كثير والذهبى وسلف الأمة كلهم الذين أقراوا واعتقدوا أن الدجال موجود الآن موثق بالأغلال وهو الآن بجزيرة كما جاء فى الأحاديث [1].

وفى الجواب على هذا الاعتراض نقول وبالله التوفيق :

أن هذا الأسلوب الاعتراضى من الغزالى يوحى بفقره الشديد فى الصناعة الحديثية وعدم توقيره لحديث النبى – صلى الله عليه وسلم – فهو يكذب بهذا الحديث من أجل أن أساطير الرومان والعرب والترك والصليبين كل هذه الأساطير لم تكشف هذه الجزيرة وأن الأقمار الصناعية لم تلتقط صورا لهذه الجزيرة ولو كان الغزالى رد الحديث من ناحية الصناعة الحديثية بأن أظهر لنا فيه عله كانت خافية على الأولين لناقشناه فى دعواه ، وإذا ظهر الحق معه وافقناه ، وأما أن يكون الحديث صحيحا ويكذبه الغزالى بأساطير الترك والصليبين والأقمار الصناعية فهذه طامة كبرى ؟

إذا كان هذا هو منهج الغزالى فى قبول ورد النصوص الصحيحة فليخبرنا أين يقع السد الذى بناه ذو القرنين وهو مذكور فى القرآن الكريم ؟ وأين يعيش قبيلتا يأجوج ومأجوج وقد جاء ذكرهما فى القرآن الكريم أيضا .

وإذا كانت الأساطير البحرية والأقمار الصناعية لم تكشف هذه الأمكنة بعد فعلى الغزالى أن يكذب بها أيضا حتى ى يتناقض فى منهجه .

وخلاصة القول – أن حديث " تميم الدارى " فى غاية الصحة حيث رواه الإمام مسلم فى صحيحه ولم يطعن فيه أحد من أئمة الحديث [2] ولكن الشيخ محمد الغزالى رحمه الله عدل عن ذلك فقال فى كتابه عقيدة المسلم ومن علامات الساعة ظهور الدجال وهو رجل أعور داهية تبدوا من صفاته المذكورة له أنه ماهر فى علوم الطبيعة وقد يوفق إلى طائفة من المخترعات الرائعة ويؤتى القدرة على خداع العامة بما يملك من وسائل ليست بأيديهم وهذا الأعور من عباقرة اليهود يدعى الألوهية وقد حذرتنا السنة من الاستماع له وسيطوف فى البلاد يدعو لنفسه حتى يقتل آخر الأمر [3]

---

(١) نقلا عن كتاب صحيح الأقوال عن المسيح الدجال للشيخ إبراهيم الضاوى ص ١٧ .

(٢) علامات يوم القيامة الكبرى – الشيخ محمد بيومى ص ٤٠ .

(٣) عقيدة المسلم – الشيخ محمد الغزالى ص ٢٢٧ .

## المبحث الثانى

## خروج الدجال ومكثه فى الأرض والبلاد التى يحرم عليه دخلوها

### أولا : خروج الدجال

**الشواهد التى تسبق خروج الدجال :**

**١ــ نزول الروم بأعماق :**

ويدل على ذلك حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – أنه قال –قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق فيفتحون القسطنطينية فبينما هم يقسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح الدجال قد خلفكم فى أهاليكم[١].

**٢– عمران بيت المقدس وخراب يثرب :**

ويدل على ذلك حديث معاذ بن جبل – رضى الله عنه – قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب على فخذ الذى حدثه ثم قال أن هذا لحق كما أنك قاعد ههنا كما أنك قاعد [٢].

**٣– فتح المسلمين لمدينة هرقل :**

ويدل على ذلك حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – أنه قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنكم يتفتحون مدينة هرقل أو قيصر وتقتسمون أموالها بالترسة ويسمعهم الريخ انه الدجال قد خلفهم فى أموالهم فيلقون ما معهم ويخرجون فيقاتلون [٣].

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام مسلم والحاكم وصححه برقم ٢٨٩٧ – طبعة دار الحديث القاهرة .

(٢) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ج٤ ص ٢٢ .

(٣) الحديث – ذكره صاحب كتاب الإشاعة لأشراط الساعة الإمام البرزنجى ص ٣١٥ .

٤- انقسام الناس إلى فريقين اثنين [١]:

ويدل على ذلك حديث عمير بن هانى أنه قال – قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – إذا صار الناس فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا هما اجتمعا فانظر الدجال اليوم أو غداً [٢].

٥- لا يظهر المسيح الدجال إلا بعد أن يتجمع اليهود :

وذلك من الشتات إلى الأرض المقدسة فلسطين وهذا ما يسعى إليه اليهود ، وقد قامت دولة إسرائيل على ذلك ، وتسعى الآن لإحضار يهود الاتحاد السوفيتى أو من بقى منهم ليسكنوا الضفة الغربية التى يسمونها يهوذا أو السامرة وقد أعلنوا ذلك مراراً وتكراراً على مرىء ومسمع للعالم أجمع ويقف الأحبار جميعا الآن وراء تفسير أن المسيح الدجال لن يظهر إلا بعد عودة الشتات اليهودى وتجمعه فى الأرض المقدسة .

٦- لا يأتى المسيح الدجال إلا واليهود غاية الثراء :

وقد حصلوا على جميع أموال العالم بواسطة الربا والغش والخداع وسائر الوسائل المشروعة وغير المشروعة وتحفظ هذه الكنوز فى سرايات واسعة تبقى مفاتيحها بيدى اليهود.

ولا شك أن اليهود قد حققوا جزءً من هذه المهمة فالبنوك العالمية كلها واقعة تحت سيطرة اليهود وبيوت المال الكبرى فى العالم يهودية ، وتجار الذهب والذين يخزنونه ويكترونه ويحددون أسعاره هم اليهود [٣].

٧- لا يظهر المسيح الدجال إلا بعد قيام حرب عالمية ثالثة :

وهذه الحرب سوف تكون فظيعة ومرعبة يهلك فيها ثلثا سكان العالم وتسمى حرب التنين لما فيها من الهلاك ، واليهود هم وراء كل حرب فى العالم إلا ما نذر قال تعالى "

---

(١) المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ٢٢ .

(٢) الحديث – رواه الإمام أبو داود فى سننه ص ٩٤ تحت رقم ٤٢٤٢ – طبعة دار الفكر .

(٣) المسيح الدجال – للحافظ ابن كثير ص ١٨ وما بعدها باختصار .

كلما أو قدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين "[1] ولليهود فى قيام الحربين العالميتين دور بارز وهام .

أما دورهم فى الحرب العالمية الثالثة التى يخططون لها فأمر فظيع لم تشهد البشرية مثله ولا قريبا منه ويظهر المسيح الدجال عقب هذه الحرب مباشرة وتخضه له جميع الشعوب وتقوم بذلك دولة اليهود العالمية .

٨- لا يظهر المسيح الدجال إلا بعد بناء الهيكل :

ولذلك فهم يسعون جادين لهدم المسجد الأقصى إذا أنهم يزعمون أن أنقاض الهيكل تقع تحت قبة الصخرة لأن تعاليم العهد القديم نزعم بحسب قولهم أن المسيح الدجال لن يظهر إلا عند بناء الهيكل [2].

## مكان خروج المسيح الدجال :

المكان الذى سيخرج منه الدجال شهد اختلافاً كبيراً بين الناس والحديث عنه من قبيل الغيب الذى لا يعلمه إلا الله عز وجل أو بوحى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – ولم يترك النبى – صلى الله عليه وسلم – ذلك الباب مغلقاً لا يعرف ما خلفه ولا مفتوحاً على مصراعيه يعرفه كل الناس وإنما أشار إليه إشارة طفيفة ليرفع الجهل يبقى شيئاً من الغموض [3].

واختلفت روايات الأحاديث التى تحدثت عن المكان الذى سيخرج منه المسيح الدجال وهناك أربع روايات حددت مكان خروج الدجال تحديداً واضحاً لا لبس فيه وأن كان تحديد الجهة أصدق تماماً من تحديد المكان على وجه اليقين [4].

الرواية الأولى :

تقول : أنه خارج من حلة بين الشام والعراق [5] وذكر النووى فى شرح مسلم أن القاض عياض قال والمشهور ( حلة ) معناه الطريق بينهما وقال البعض ( حلة ) هى قرية بناحية دجلة بالقرب من مدينة بغداد عاصمة العراق [6].

---

(١) سورة المائدة – آية رقم ٦٤ .

(٢) المسيح الدجال – للحافظ بن كثير ص ٢٠ وما بعدها باختصار .

(٣) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٣٦ .

(٤) المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ٢٠ .

(٥) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ج٤ تحت رقم ٢٩٣٧ .

(٦) المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ٢٠ .

الرواية الثانية :

تقول : سيخرج من أرض يقال لها كوثى ذات سباخ وتحل [١] والكوت مدينة تقع على نهر دجلة جنوب بغداد شرقى الكوفة والنجف بالعراق .

الرواية الثالثة :

تقول : يخرج الدجال من أرض يقال لها خراسان – فعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن الدجال ليترل من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أفواج كأن وجوههم المجان المطرقة [٢].

الرواية الرابعة :

تقول : يخرج الدجال من (مرو ) من يهوديتها [٣] ويمكن التوفيق بين الروايات الأربعة بأن المسيح الدجال سيخرج من أرض يقال لها خراسان ثم يخرج اليهود لمناصرته ومنها إلى إيران والعراق ماراً بالكون والحلة ثم يسلك طريقاً بين الشام والعراق قاصداً الحجاز [٤].

وهناك دلائل قوية تدل على أن المسيح الدجال يظهر من أرض خرسان وهذه الأدلة ما يلى :

١ – أن أرض خرسان ( أفغانستان ) الآن دار كفر بعد احتلال الكفره الأمريكان لها واستعمال كثير من اليهود فى مصالحها .

٢ – أن هذه الأرض مقدسة عند اليهود.

٣ – أرض إيران الآن فيها أصفهان – تحت حكم الشيعة الإسلامية الا ثنا عشرية وهم أخبث من اليهود والنصارى اعتقاداً وأفعالاً .

٤ – كثرة الجبال والكهوف فى أفغانستان والتى قد يكون الدجال فى إحداها [٥].

---

(١) الحديث – ذكره المتقى الهندى فى كتابه كنز العمال ج ١٤ رقم ٣٨٨٣١ –طبعة مؤسسة الرسالة .

(٢) الحديث – أخرجه الإمام ابن حيان فى سننه – كتاب الفتن تحت رقم ٤٠٧٢ .

(٣) الحديث – ذكره المتقى الهندى فى كتابه كنز العمال ج ١٤ رقم ٣٨٨٢٠ .

(٤) المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ٢١ .

(٥) علامات الساعة الصغرى والكبرى أ/ عبد الله عبد العزيز أمين ص ١٢٥ .

وهناك رأى يقول إن الله تعالى أخفى الكهف الموجود به الدجال عن العيون بل أخفى الجزيرة كلها من العيون أو أظهرها تعالى ولكنه أخفى الدجال عن العيون ، ويستدل صاحب هذا الرأى على ذلك بأن الله تعالى جعل الكهف الذى اختبأ فيه الفتية بسورة الكهف يمر عليه المسافرون والرعاة ولم يراهم أحد إلى أن أذن الله تعالى لهم بالخروج [١].

قال تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [٢].

## سبب خروج الدجال :

أن خروج الدجال مرتبط بقرب الساعة وقد يرد لخروجه علة فيخبر النبى صلى الله عليه وسلم – عن السبب الذى من أجله يخرج الدجال [٣]

فيقول فى الحديث الذى روته السيدة حفصة – رضى الله عنها – قالت سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها [٤].

## سرعة الدجال فى الأرض :

وعن إسراعه فى الأرض يسأل الصحابة – رضى الله عنهم – رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيخبرهم أن سرعته كسرعة المطر بالريح الشديدة ، نرى أن تعدد الأسئلة من الصحابة – رضى الله عنهم – نشأت عن شدة حرصهم على مواجهة الفتن لاتقائها والاحتراز من الوقوع فيها ، ونجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – يجيبهم رضى الله عنهم – إجابة شافية جامعة مانعة حيث لا يجيب على مثل هذه الأسئلة إلا هو صلى الله عليه وسلم – ونجد أن إجابته – صلى الله عليه وسلم غاية من الوضوح والمصارحة [٥].

---

(١) المسيح الدجال أكبر فتن الأرض أ/ محمد السعيد سلامة ص ٤٧ .
(٢) سورة الكهف – الآيات ٩ – ١١ .
(٣) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٣٧ .
(٤) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى كتاب الفتن – باب الدجال تحت رقم ٢١٣٢ .
(٥) بشرى البشر فى حقيقة المهدى المنتظر – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٣٤ .

روى الإمام مسلم والترمذى وأبو داود فى حديث فاطمة بنت قيس الذى قال الدجال فيه ( لتميم الداري ) وأنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة ، فهو لعنه الله يطوف الأرض كلها إلا مكة والمدينة فى أربعين ليلة وهى مدة لبثه فى الأرض منذ خروجه وهذه السرعة الشديدة كما روى الحاكم وصححه أن الأرض له طىء فروة الكبش [1].

## دعوة المسيح الدجال عند خروجه على الناس :

يظهر المسيح الدجال لعنه الله للناس ويخبرهم أنه نبى ثم يتدرج فيدعى الألوهية وقد حذرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال عليه الصلاة والسلام فيما أخرج أحمد والحاكم أنه بيدا فيقول أنا نبى ولا نبى بعدى ثم يثنى فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وأنه أعور وإن ربكم ليس بأعور [2].

ثم أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – عن نفسه الطاهرة أنه – صلى الله عليه وسلم – النبى الخاتم ولا نبى بعده فإن ادعى الدجال النبوة فلا تصدقوه وأعلموا أنه كافر ولا نبى بعدى .

ثم يقول الدجال للناس أنا ربكم الأعلى فيوجهنا صلوات الله وسلامه أن رؤية الله تعالى فى الدنيا غير محققه ولكن رؤية الله تعالى محققه بعد الموت فرؤية الله تعالى جائزة فى الآخرة ثم يزيد النبى – صلى الله عليه وسلم – وضوحاً لأمته فيخبرها أن الدجال أعور والعور نقص والنقص مستحيل على الله تعالى ولله المثل الأعلى وربكم ليس بأعور فلله تعالى كل كمال يليق بذاته المقدسة [3].

## أقسام الناس عند خروج الدجال :

إذا خرج الدجال على وجه الأرض كان الناس على ثلاثة أصناف رئيسية :

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه تحت رقم ٢٩٣٧ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

(٢) الحديث – صححه الألبانى فى صحيح الجامع ج٦ برقم ٢٤٥٩ – طبعة دار المعارف الرياض .

(٣) بشرى البشر فى حقيقة المهدى المنتظر – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٣٥ .

الأول : صنف يصدقه ويتبعه وهم اليهود والمنافقون والكفار .

الثانى : صنف يثبت له ويحذر منه فيقتل منهم الدجال إناساً كثيرين وهم المؤمنون الصابرون .

الثالث : صنف يفر منه وهم المؤمنون الخائفون الفارون بدينهم الآخذون بالرخصة [١].

وقد أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال فى الحديث الصحيح ليفرن الناس من الدجال فى الجبال قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل [٢].

**ثانيا : مكث المسيح الدجال بعد خروجه فى الأرض** :سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كم يمكث الدجال فى الأرض ؟

فأجاب عن ذلك فى الحديث الآتى : عن النواس بن سمعان – رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الأرض ؟ قال أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره [٣].

**واختلف العلماء فى تأويل هذا الحديث :**

فمنهم من قال هو كناية عن اشتغال الناس بأنفسهم من الفتن حتى لا يدرون كيف يمضى النهار فيكون مضى النهار عندهم كمضى الساعة والشهر كاليوم والسنة كالشهر[٤] .

وقال بعضهم هذا الحديث على ظاهرة وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث يدل عليه قوله – صلى الله عليه وسلم – وسائر أيامه كأيامكم ، وأما قولهم يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه الصلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره .

---

(١) علامات الساعة الصغرى والكبرى أ/ عبد الله عبد العزيز أمين ص ١٢٧ .

(٢) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ج ١٨ ص ٨٦ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

(٣) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه – كتاب الفتن تحت رقم ٢١٣٧ .

(٤) الإشاعة لأشراط الساعة – الشيخ محمد البرزنجى ص ٢٣١ .

فقال القاضى عياض [١] وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث ووكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة فى غيره من الأيام [٢].

ومعنى " اقدروا له قدره " أى يقدرون الوقت الذى بين الصبح والظهر ثم يصلون الظهر ، ويقدرون الوقت الذى بين الظهر والعصر فإذا مضى يصلون المغرب ، ويقدرون الوقت الذى بين المغرب والعشاء ثم يصلون العشاء وهكذا حتى تمر السنة وأما اليوم الثانى : يقدرون صلوات شهر

وأما اليوم الثالث : فيقدرون صلوات أسبوع ثم يصلون باقى الأيام كأيامنا هذه [٣].

## ثالثاً : الأماكن التى يحرم على المسيح الدجال دخولها :

### ١- مكة المكرمة :

يبلغ الدجال من الخوارق والكهانة مبلغاً عظيماً لدرجة أنه كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم – يطوف العالم كله لا يترك بقعة فى الأرض إلا وطئها قدمه ويفرد الله من ذلك كله بقاعاً وبلاداً منعها الله – عز وجل – من الدجال التى يتسلط عليها أو أن يظهر فيها الكفر والشرك لعظم مكانتها عند الله تعالى ، ومن هذه الأماكن مكة المكرمة لأن فيها بيت الله الحرام قبلة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها [٤].

وهى أيضا بلد الله الحرام الذى يحفظه الله من كل عادية وسوء ومن كل غاز وغادر أول بيت رفع فيه لواء التوحيد على وجه الأرض [٥] قال تعال ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ

---

(١) القاضى عياض : هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض ويعرف بالقاضى عياض ( أبو الفضل محدث حافظ مؤرخ ناقد مفسر فقيه أصولى وشاعر وخطيب انظر معجم المؤلفين تأليف – عمر رضا كحالة ج٨ ص ١٦ – طبعة دار إحياء التراث العربى ) .

(٢) المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج أ/ مجدى الشهاوى ص ٤٠ .

(٣) نهاية العالم د/ مصطفى مراد ص ٢٣٧ .

(٤) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٥٥ .

(٥) ماذا تعرف عن المسيح الدجال د/ عاطف لماضه ص ٣٩ .

وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [١].

٢- المدينة المنورة :

المسيح الدجال لا يدخل المدينة المنورة مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم وكذا جنده وأتباعه لا يكون لديهم قوة ظاهرة أو باطنه يدخلون بها مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم – لأن الله تعالى حفظها وأهلها من الدجال وفتنته وشروره وآثامه ، ليظهر المولى عز وجل أن الدجال عاجز ، والعجز من صفة البشر ، فلو كان الدجال إلهاً كما يدعى لما عجز عن دخول المدينة رغم أنه يريد دخولها ويأتى أرضا سبخة قبل المدينة وهى أرض رمله لا تنبت لملوحتها وهذا المكان خارج المدينة من غير جهة الحرة ، وهذه الأرض السبخة تلى المدينة المنورة من ناحية الشام .

فالله سبحانه وتعالى حفظ المدينة المنورة برسول الله – صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأن بها قبره – صلى الله عليه وسلم – واكرم أهلها وزائريها وقت مجيء الدجال منه وحفظها أيضا بالملائكة القائمين على حراستها[٢] .

روى البخارى ومسلم من حديث الإمام مالك عن أبى هريرة – رضى الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال – على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال [٣].

ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل إن المدينة المنورة أيضا لا يدخلها رعب المسيح الدجال فقد أخرج الإمام البخارى رحمه الله تعالى عن أبى بكرة – رضى الله عنه عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال – لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان[٤] .

---

(١) سورة آل عمران – الآيات ٩٦ – ٩٧ .

(٢) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١١٠ .

(٣) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه تحت رقم ٢٩٤٣ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

(٤) الحديث – أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه تحت رقم ١٨٧٩ ص ٩٥ – طبعة دار الفكر القاهرة .

وجاء فى بعض الروايات " فلا يبقى له موضع إلا ويأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور ، فإن الملائكة تطرده عن هذه المواضع [١].

ومعلوم أن بيت المقدس ثان بيت وضع للناس فى الأرض بعد الكعبة المشرفة وهو مبعث الأنبياء ومسرى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو قبلة الأنبياء من قبل ، وقبلة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – زمناً حتى حول الله القبلة إلى البيت الحرام وصلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إماماً بالأنبياء جميعاً من لدن آدم عليه السلام حتى سيدنا عيسى عليه السلام

قال تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [٢].

وجبل الطور هو الجبل الذى شهد أعظم مناجاة شهدها الدنيا بين نبى الله وكليمه موسى عليه والسلام وبين رب العالمين قال تعالى ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [٣].

فهذه الأماكن المقدسة لا يطؤها المسيح الدجال ولا يدخلها بأى حالة من الأحوال لأنها محفوظة بحفظ الله تعالى ورعايته [٤].

## مواجهة أهل المدنية المنورة للدجال :

على الرغم من شدة البطش التى عرف بها الدجال وتلك الهالة التى تزفه فى سيره إلا أنه يبقى رجال ملئت قلوبهم بالإيمان لا يخشون الدجال ولا يفرون من الموت ومن هؤلاء ذلك الرجل الذى يتصدى للدجال وبين باطلة للناس ولا يبالى بما قد يحدث له من جزاء تلك المواجهة[٥] .

---

(١) التذكره فى أحوال الموتى وأمور الآخرة الإمام القرطبى ج٢ ص ٦٠٢ .

(٢) سورة الإسراء – آية رقم ١ .

(٣) سورة مريم – آية رقم ٥٢ .

(٤) ماذا تعرف عن المسيح الدجال د/ عاطف لماضه ص ٤٠ .

(٥) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٥٦ .

فعن أبي سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال حدثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوماً حديثا طويلاً عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال – يأتى الدجال وهو محرم عليه لأن يدخل باب المدينة فيترح بعض السباخ التى تلى المدنية فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حديثه

فيقول الدجال أرايتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون ف هذا الأمر ؟ فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما لبثت فيك أشده منى اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه [1].

**تعقيب :**

إن عصر الدجال لن يأتى إلا بعد عودة الإسلام وفتح " روما " وإن ذلك لكائن رغم أنف الكافرين وهوان المسلمين ، وأن المعادلة التى تحكم الأرض اليوم لن تبقى كما هى إلى الأبد بل إن كل شيء سيتغير لأن الله وعد بذلك وهذه سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

أجل إن المسلمين اليوم أضعف من أن ينتصروا على عدوهم فى مجابهة عسكرية لأن المشركين يقاتلوننا كافة ونحن نقاتلهم متفرقين ومن غير المعقول أن تنتصر أمة متفرقة على أمم متوحدة .

ثم إن الغرب الكافر أقوى منا اليوم وأكثر تطوراً وتسليحاً ولن يسمح لنا بامتلاك أسلحة متطورة مثله وخصوصاً أسلحة الدمار الشامل ، لذلك فإن انتصار المسلمين على أعدائهم فى المدى القريب أمر مستبعد إن لم يكن مستحيلاً ، لأننا تركنا فريضة الجهاد وكرهنا الشهادة فى سبيل الله وأصبحنا موالين للكفار ورضينا لأنفسنا بالزل والهوان وتربعت الدنيا على عرش قلوبنا وسادت الفرقة بيننا ونسينا العمل بكتاب ربنا حتى ضل سعينا ، فبعد هذا كله من أين يأتى النصر وكيف يكون وما هى الأسباب التى تساعد

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه تحت رقم ٧١٣٢ ص ١٠١ – طبعة دار الفكر – القاهرة .

عليه ؟ وصدق الله العظيم حينما قال فى محكم التنزيل ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (١).

من هنا كان على المسلمين فى مشارق الأرض ومغرابها أن يفيقوا من غفلتهم وأن ينتبهوا من نومهم وإن يعودوا إلى رشدهم وصوابهم قبل فوات الأوان وقبل أن يأتى يوم لا ينفع فيه الندم .

فبدلاً من الاستسلام والركون إلى الدنيا وشهواتها وملذاتها الفانية أن يفتشوا عن أسباب ضعفهم وتخلفهم وان يجمعوا شملهم ويحزموا أمرهم للتغلب على معوقات نهوضهم وأسباب هزيمتهم لأن يد الله مع الجماعة قال تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾(٢).

فالله تبارك وتعالى نهانا عن الفرقة لأن فيها هلاك للأمة وضياع لثرواتها ومقداستها فى الدنيا وعذاب شديد عند الله يوم القيامة ولذا يقول عز من قائل ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣).

وكذلك يجب عليهم أن يبحثوا عن نقاط القوة فيتمسكوا بها ويحسنوا استثمارها وفى مقدمة هذه النقاط العقيدة الصحيحة والمنهج السليم والقدوة الحسنة ، وأنى على يقين بأنهم إن فعلوا ذلك فسوف يكون النصر حليفهم وسيحققون بإذن الله فتحاً جديداً يفوق الفتوحات العسكرية التى يطمحون إليها .

لقد فتحت بلاد إسلامية كثيرة فى السابق دون قتال فكانت التجارة والدعوة هى السبيل إليها ولو أن المسلمين استثمروا بعض ما لديهم من إمكانات وما حباهم الله من طاقات ثروات فى تحسين أوضاعهم ونشر العلوم والثقافة وتخريج الدعاة المبدعين وخلق

---

(١) سورة الرعد – آية رقم ١١ .

(٢) سورة آل عمران – آية رقم ١٠٣ .

(٣) سورة آل عمران – آية رقم ١٠٥ .

النموذج الإسلامى المتميز بين جاهليات القرن العشرين لكانت هذه شهادة حق تؤديها الأمة على التمسك بهذا الدين وسبباً فى إسلام خلق كثيرين .

ولكن المسلمين اليوم نيام ومقصرون ومع ذلك فإن الحال يدعو لليأس أو الأحباط بقدر ما يدعو إلى شحذ الهمم وعقد العزم على النهوض من جديد ، لقد وعدنا الله بالنصر والتمكين فى الأرض إن نحن عدنا إلى الإسلام [1].

قال تعال ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[2].

(١) من أشراط الساعة الكبرى أ/ يوسف محمد عمرو ص ٨٩ وما بعدها .

(٢) سورة الصافات – الآيات ١٧١ – ١٧٣ .

## المبحث الثالث

## فتنه المسيح الدجال وعلاقتها بأشراط الساعة واتباعه الذين يؤمنون به

### أولاً : الفتن التى تسبق ظهور الدجال :

هناك خمس فتن كبرى تسبق ظهور المسيح الدجال :

١- نسيان المسيح الدجال وإهمال سيرته : وذلك لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر [١].

٢- انتشار الجهل وقلة الإيمان وتفشى الباطل: ويدل على ذلك حديث رسول الله – صلى اله عليه وسلم – القائل فيه يخرج الدجال فى خفقه من الدين وإد بار من العلم [٢].

٣- اختلاف الناس وتفرقهم : وهو ما أكده الصحابى الجليل أبى هريرة – رضى الله عنه حيث قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول يخرج الأعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق فى زمن اختلاف من الناس وفرقة [٣].

٤- الجوع والقحط الشديد : جاء فى حديث أبى إمامة الطويل ما لفظه وأن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات يصيب الناس فيها جوع شديد ويأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها ويأمر السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله ف تقطر قطره ويأمر الأرض فتجس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا من شاء الله تعالى[٤] .

---

(١) الحديث –أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده تحت رقم ٧٢١٤ ص ٢٣٦ طبعة مؤسسة قرطبة .

(٢) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده تحت رقم ٣٦٧٣ ص ٣٨٨ – طبعة مؤسسة قرطبة .

(٣) الحديث – أخرجه الإمام ابن ماجة فى كتاب الفتن تحت رقم ٤٠٧٧ ص ١٣٥٩ – طبعة دار الحديث .

(٤) الحديث – أخرجه الإمام ابن ماجة فى كتاب الفتن ج ٢٣ تحت رقم ٤٠٧٧ ص ١٣٥٩ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

٥ــ طعام الناس فى ذلك الوقت : جاء فى حديث أبى إمامة السابق عند ذكره – صلى الله عليه وسلم – لفناء الطعام والشراب على وجه الأرض فسأله أحد الصحابة قائلاً فممـــا يعيش الناس فى ذلك الزمان ؟ قال – التهليل – والتكبير – والتسبيح – والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام [١].

٦– قلة عدد الناس وسوء علاقاتهم : سيخرج المسيح الدجال فى مناخ مهيأ له تماماً كـــى يكون قادراً على فتن النفوس الضعيفة والإيمان المنقوص ، فعدد الناس سيكون قليلاً وليس كيومنا هذا بالمليارات وسيكون إيمانهم ضعيفاً جداً ، وعلاقاتهم بذويهم سيئة للغاية وكل له طريقة ومنها وجه فى الحياة [٢].

ويدل على ذلك حديث حذيفة – رضى الله عنه – أنه قال – قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم – أن الدجال لو خرج فى زمانكم هذا لرمته الصبيان بالخزف لكنـــه سيخرج فى نقص من الناس وخفه من الدين ، وسوء ذات بين فيرد كل منهل وتطوى لـــه الأرض على فروة الكبش [٣].

ثانياً : فتن المسيح الدجال العظمى :

١– إحياء الموتى بإذن الله تعالى : ويدل على ذلك حديث رسول الله – صـــلى الله عليـــه وسلم – الذى يقول فيه وأن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها بنشرها بالمنشار حتى تلقى شقين ثم يقول انظروا إلى عبدى هذا فإنى أبعثه ثم يزعم أن له رباً غيرى فيبعثه الله له الخبيث من ربك ؟ فيقول ربى الله وأنت عدو الله ، أنت الدجال والله ما كنت قط أشد بصيره بك من اليوم [٤].

وهذا الحديث العظيم يشير إلى عجز الدجال لعنه الله وعدم قدرته وذلك عنـــدما يأمر بشج الرجل ويو نشر بالمنشار من مفرق رأسه حتى يفرق بين رجليه أى شقه نصـــفين

---

(١) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٢١ .

(٢) المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ٢٦ .

(٣) الحديث – ذكره صاحب كتاب الإشاعة لأشراط الساعة – الإمام البرزنجى ص ٢٢٦ .

(٤) الحديث – أخرجه الغمام البخارى فى صحيحه تحت رقم ٢٩٣٥ ص ٩٦ – طبعة دار الفكر .

أمام الناس ومشى بين نصفى الرجل الشهيد العظيم أمام الناس ثم يقول له قم فيستوى قائماً ثم يقول الدجال أتؤمن بى إلها فقد أمتك واحييتك فيقول الرجل عظيم الإيمان مـــا ازددت فيك إلا بصيرة ، واوكد قولى أنك المسيح الكذاب [١].

٢- إبراء الأكمة والأبرص : وفى ذلك يقول الصادق المعصوم – صلى الله عليه وســـلم إن الدجال يبرئ الأكمة والأبرص ويحيى الموتى [٢].

٣- حبس الشمس : ويدل على ذلك الحديث الذى رواه ابن مسعود – رضى الله عنـــه أنه قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سيأتى المسيح الدجال ويقول أنا رب العالمين وهذه الشمس تجرى بإذنى أتريدون أن أحبسها : فيقولون نعم فتحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول أتريدون أن أسيرها : فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة [٣] .

٤- إنزال المطر وإنبات الأرض : عن أبى إمامة – رضى الله عنه – قال – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من فتنة المسيح الدجال يأمر السماء تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت [٤].

٥- سيكون معه مثل الجنة والنار : ويدل على ذلك حديث رسول الله – صلى الله عليـــه وسلم – القائل فيه إنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتى يقول أنها الجنة هى النار [٥].

وتعتبر هذه الفتنة أشد الفتن التى سيأتى بها الدجال لخداع الناس وهى نار وجنـــة زائفتان حيث أن حقيقة كل منهما عكس الأخرى فناره جنه وجنته نار [٦].

وقال جماعة من العلماء – بل هى على ظاهرها أي ستكون ذلك امتحاناً من الله لعباده [٧].

---

(١) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ٨١ .

(٢) الحديث – عزاه فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣٣٦ للطبرانى وأحمد ورجاله صحيح .

(٣) الحديث – أخرجه الإمام ابن ماجة فى كتاب الفتن برقم ٤٠٧٧ ص ١٣٥٨ – طبعة دار الحديث .

(٤) الحديث – أخرجه الإمام ابن ماجة تحت رقم ٤٠٧٥ ص ١٣٥٦ – طبعة دار الحديث .

(٥) الحديث – أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه تحت رقم ٢٩٣٦ – طبعة دار الفكر .

(٦) المسيح الدجال وخروج ياجوج ومأجوج أ/ طلعت يوسف ص ٢٩ .

(٧) الإشاعة لأشراط الساعة– الشيخ محمد البرزنجى ص ٢٢٥ .

٦- معه جبل من خبز ونهر من ماء : سيأتى المسيح الدجال ومعه طعام وماء وفير ليفتن بهما الناس فى وقت ينشر فيه الفقر والمجاعة وفى ذلك يقول المغيرة من شعبة – رضى الله عنه – ما سأل أحد النبى – صلى الله عليه وسلم – عن الدجال ما سألته وأنه قال لى ما يضرك منه قلت لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء قال بل هو أهون على الله من ذلك [١].

٧- النهران السحريان : ويدل على ذلك الحديث الذى رواه حذيفة بن اليمان – رضى الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران سحريان أحدهما رأى العين ماء أبيض الأخر رأى العين نار تأجج فإما أدركن أحد فليأت النهر الذى يراه ناراً فليغمض ثم ليطأ طىء رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد [٢].

٨- الاستعانة بالشياطين : ويدل على ذلك حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – القائل فيه إن من أشد فتنته إنه يأتى اللأعرابى فيقول أرايت إن أحييت أبلك ألست تعلم أنى ربك فيقول نعم فتمثل له الشياطين نحو ابله كأحسن ما تكون ضروعاً وأعظمه وأسمنه ويأتى الرجل وقد مات أبوه ومات أخوه فيقول له أرايت إن أحييت لك أباك وأخاك ألست تعلم أنى ربك فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو أبيه وأخيه [٣].

٩- إخراج كنوز الأرض وخيراتها : من أشهر الفتن التى يستطيع الدجال أن يفتن بها أكبر عدد من الناس أنه يأمر الأرض الخربة بأن تخرج كنوزها فتطيعه فعن النواس بن سمعان قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنه يمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعا سبب النخل [٤].

١٠- سيأتى معه ملكان : من أشهر الخداع التى سيقوم بها الدجال ليخدع بها الناس أنه سيأتى معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء أحدهما عن يمينه والأخر عن شماله فيقول الدجال الست ربكم أحى وأميت فيقول أحد الملكين كذبت فما

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه تحت رقم ٦٧٠٥ .
(٢) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى كتاب الفتن تحت رقم ٢٩٣٤ ص ١٠٥ .
(٣) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ج ١ تحت رقم ٤٥٥ ص ٢١٠ .
(٤) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ج ٤ تحت رقم ٢٢٥٠ – طبعة دار إحياء الكتب العلمية .

يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت ويسمعه الناس فيحسبون أنه صدق الدجال [1].

## هل خوارق المسيح الدجال وفتنته حقيقة أم خيال ؟

ذهب جماعة من العلماء كابن حزم الأندلسى [2] والطحاوى [3].

أن الدجال مخرق أى مشعوذ مموه لا حقيقة لما يبدى للناس من الأمور التى تشاهد فى زمانه بل كلها خيالات عن هؤلاء .

وقال أبو على الجبائى [4] لا يجوز أن يكون كذلك حقيقة لئلا يشتبه خارق الساحر بخارق النبى – صلى الله عليه وسلم .

وقد رد عليه جمع من العلماء كالإمام النووى والقاضى عياض – فقال القاضى عياض وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له ، وإنما يدعى الاليهية وهو فى نفس دعواه مكذب لها ، بصورة حالة ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذى فى عينيه وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه .

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ج ٣٤ تحت رقم ٢٣٨٧٨ .

(٢) هو : أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم و كان عالماً بعلوم الحديث وأصله من فارس ولد بقرطبة آخر يوم من رمضان سنة ٣٨٤ هـ وشهرته ابن حزم الأندلسى – انظر – وفيات الأعيان – لابن خلكان ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٣) هو : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت إليه رئاسة أصحاب أبى حنيفة – رضى الله عنه بمصر وكان شافعى المذهب ولد سنة ٢٣٨ هـ وتوفى فى عام ٣٢١ هـ بمصر ودفن بها – انظر – وفيات الأعيان – لابن خلكان ج ١ ص ٧١ .

(٤) هو : أبو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران ابن أبان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المعروف بالجبائى أحد أئمة المعتزلة وكان إماماً فى علم الكلام ولد عام ٢٣٥ هـ – وتوفى فى عام ٣٠٣ هـ وعاش ثمانية وستين عاماً – انظر وفيات الأعيان – لابن خلكان ج ٤ ص ٢٦٧ تحقيق د/ إحسان عباس – طبعة دار الثقافة – بيروت.

ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة فى سداد الرمق أو تقية منه وخوفاً من أذاه .

لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الألباب من سرعة مروره فى الأرض فلا يمكث حتى يتأمل الضعفاء حالة ودلائل الحدوث والنقص فيصدقه من يصدقه [١].

**ثالثا :-الحكمة من فتنة المسيح الدجال :**

أن الحكمة من فتن الدجال وخوارقه هى ابتلاء العباد ليميز الله الخبيث من الطيب ليزدا الذين آمنوا إيماناً ويهلك من هلك عن بينه [٢].

وقد أعطى الله هذا الكافر الكذاب من الأسلحة مالا يبقى أمامه إلا المؤمن المستقيم فقد أقدره الله تعالى على أشياء من خوارق العادات فإن قلت لم أعطاه الله هذه القدرة على خوارق العادات مع العلم بأنه كافر ؟

والجواب يأتيك – إن هذا من باب الاستدراج لهذا الكافر فإن الله تعالى يعطى الكافر والفاسق ويعطيه حتى إذا أخذه لم يفلته وفى نفس الوقت هذا الأمر لامتحان المؤمنين واختبارهم [٣].

قال تعالى﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [٤]. وقوله تعالى ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾[٥]. وقوله تعالى ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [٦].

**ثالثاً: علاقة فتنة المسيح الدجال بأشراط الساعة :**

أن الدجال مقدمة للساعة ورايتها التى تلوح فى الأفق معلنة الحرب وجاءت أحاديث كثيرة عن النبى – صلى الله عليه وسلم – توضح علامات الساعة الكبرى ومن بينها خروج الدجال [٧].

---

(١) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٤٩ .
(٢) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ٨٠ .
(٣) نهاية العالم د/ مصطفى مراد ص ٢٢٦ .
(٤) سورة محمد – آية رقم ٣١ .
(٥) سورة العنكبوت – الآيات ٢ – ٣ .
(٦) سورة آل عمران – الآيات ١٤١ – ١٤٢ .
(٧) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٦٨ .

ومن هذه الأحاديث ما رواه حذيفة بن أسيد الغفارى قال اطلع علينا النبى صلى اله عليه وسلم – ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون ؟ قالوا نتذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب آخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم [1].

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال –قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ثلاثة إذا خرص لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل – الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها[2] .

**رابعاً : اتباع الدجال الذين يؤمنون به ويتبعونه :**

سيتبع الدجال جميع غفير من الناس ضعف الإيمان فى قلوبهم وبهرت أعينهم بما يرون ويشاهدون فيخبر النبى – صلى الله عليه وسلم عن أكثر اتباع الدجال وهم اليهود أصحاب كل شر واتباع كل فتنه ، والنساء لما فى أنفسهن من الضعف وحب الشهوات ، والمنافقون والمنافقات الذين يخرجون إليه عند وروده المدينة المنورة [3].

**١ – اليهود :**

وهم أول من يتبع الدجال ، واليهود فى كل زمان ومكان هم مبدعوا الفتن وناشريها وهم وراء كل فساد فى الأرض ومنبع كل رذيلة واليهود ينتظرون الدجال ويمهدون لظهروه [4].

فعن أنس بن مالك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال يتبع الدجال من اليهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطالة [5].

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الفتن تحت رقم ٢٩٠١ ص ٢٢٢٥ – طبعة دار إحياء التراث .

(٢) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان ج١ تحت رقم ٢٤٩ .

(٣) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد طهطاوى ص ٤١ .

(٤) المسيح الدجال أعظم فتن الأرض أ/ محمد السعيد سلامة ص ٤١ .

(٥) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه تحت رقم ٢٩٤٤ – طبعة دار الحديث – القاهرة .

٢- النساء :

والسؤال لماذا تخرج النساء وراء الدجال حتى يعمد الرجل إلى نساء بيته فيحبسهم كى لا يتبعن الدجال لا شك أن المرأة هى المستهدف الأول من كل قوى الشر وعلى رأسهم اليهود ، ولذلك يقول أحد اليهود : إذا فزنا بالمرأة فقد فلزنا بالحرام ومن خلال الفوز بالمرأة تهدم القيم والأخلاق وتحطم المجتمعات الفاضلة ، فالمرأة هى أمة بكاملها ومجتمع بأسره فهى نصف المجتمع وهى تلد وتربى وتنشىء النصف الآخر ومن يديها يخرج الأبطال والزعماء وهذا ما يبث الرعب فى نفوس اليهود لهذا كانت المرأة هى الهدف الأول عندهم ، ومع قلة عقل بعض النساء اللاتى يتبعن كل موضة عارية ويركبن كل مركب فساد ويقلدن التقليد الأعمى للغرب واليهود .

إلا من رحم وعصم – هذا التقليد يجعلها تتبع كل غريب وجديد وتنبهر به وهذا ما يجعلها تتبع الدجال لما تراه من معجزاته الباهرة ، وما يجريه الله تعالى على يديه من قدرات فائقة[١] .

فعن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال –قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ينزل الدجال فى هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من سيخرج غليه النساء حتى أن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وأبنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه[٢] .

٣- المنافقون والمنافقات :

فعن جابر – رضى الله عنه قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم تعم الأرض المدينة إذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها فإذا كان كذلك وجفت المدينة بأهلها ثلاث وجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر من يخرج إليه من النساء وذلك يوم التخليص[٣].

---

(١) المسيح الدجال أكبر فتن الأرض أ/ محمد السعيد سلامة ص ٤٣ .

(٢) الحديث : رواه ابن أبى شبيه فى المصنف تحت رقم ٢٧ – طبعة دار الفكر .

(٣) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ج٢ برقم ٢٣١٦٦ ص ٦٧ .

فإتباع الدجال هم شر الخلق عند الله تعالى وهم الذين يسعون معه ويعبثون معه فى الأرض فساداً وأهل الفساد واتباع الدجال يضلون الناس ويأتون لهم بخوارق من السحر والخيالات منها ، تصوير الشياطين بصور أناس قد ماتوا وينطقون بأن الدجال ربهم ليتبعوه فمن كان بإيمان وصحة عقيدة وطهارة نفس وعفة وعلم ومعرفة وحفظ للسنة يقيه الله تعالى شر الدجال وفتنته ويحفظه من اتباعه اليهود والمجوس والكفار والأشرار لأن الله تعالى تعهد لأوليائه وهو وليهم فى الدنيا والآخرة [1].

قال تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2].

**تعقيب :**

من خلال ما سبق يتضح لنا ما يلى :

أن فتنة المسيح الدجال أعظم الفتن على الإطلاق لما معه من الشبهات الخارقة التى يضل بها العباد[3].

فعن حذيفة – رضى الله عنه قال – قال ذكر الدجال عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال لنا لفتنة بعضكم أخوف عندى من فتنة الدجال ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا فتنة الدجال[4].

وعلى هذا فإن الدجال عندما يظهر بفتنة يجمع الجموع الغفيرة من أهل الأديان الباطلة المحرفة والنحل الباطلة وأهل الفسق والنفاق ولا يبقى إلا المؤمن قوى الإيمان فهو الذى ينضم لحزب الرحمن اتباع المهدى محمد بن عبد الله[5].

---

(١) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٠٠ .

(٢) سورة البقرة – آية رقم ٢٥٧ .

(٣) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٣٩ .

(٤) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ج ٥ ص ٣٨٩ – طبعة مؤسسة قرطبة .

(٥) نهاية العالم د/ مصطفى مراد ص ٢٣٤ .

فإذا عصم الله عبده منها سواء أدركه أم لم يدركه كان معصوماً مما هو دون هذه الفتنة[1] . وصدق الله العظيم حينما قال فى محكم التنزيل ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾[2].

(١) يأجوج ومأجوج وفتنة الدجال – الشيخ عبد الرحمن العدوى ص ٤٠ .

(٢) سورة النحل – آية رقم ١٢٨ .

## المبحث الرابع

## كيفية النجاة من فتنة المسيح الدجال

إن الله تعالى من رحمته بعباده جعل لكل داء دواء وفتن الدجال علاجها هو الإيمان الراسخ بالله واستشعار مراقبته عز وجل .

فيعيش المسلم فى حساسية مرهقة وخشية وارتقاب وخوف وطمع ورجاء بالله هذا الشعور الإيمانى عندما يسيطر على المؤمن يضيع الدجال وتنقشع الفتن من عالمه وإمام الدجال يتحصن المؤمن فى حصن الله جلا علا [١].

والله عز وجل من لطفه بعباده أنه لم يبعث نبياً من الأنبياء ولا رسولاً من الرسل إلا وحذر قومه من فتنة المسيح الدجال لأنه منبع الضلال وينبوع الفتن كما وصفه بالنعوت الظاهرة التى لا تخفى على ذى بصر وعقل [٢].

فعن أنس بن مالك – رضى الله عنه قال –قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ما بعث نبى إلا انذر أمته الأعور الكذاب إلا أنه أعور وان ربكم ليس بأعور وأن بين عينيه مكتوب كافر [٣].

وعن كيفية النجاة من الدجال فأعلم أن النجاة من الدجال لا يكون إلا بالعلم والعمل معاً .

أما عن العلم – فيعلم المؤمن أن الدجال بشر يأكل ويشرب وان الله تعالى منزه عن ذلك ، فالله سبحانه وتعالى حمد أى لا جوف له ، وأن المسيح الدجال أعور وأن الله تعالى ليس بأعور ولا يمكن لأحد من الناس أن يرى ربه حتى يموت ما عدا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقد رأى ربه ليلة الإسراء والمعراج وهذا يراه الناس أحياء قبل موتهم [٤] .

---

(١) المسيح الدجال اكبر فتن الأرض أ/ محمد السعيد سلامة ص ٥١ .

(٢) النجاة يوم الفزع الأكبر أ/ عبد العزيز الشناوى ص ٣٥ .

(٢) الحديث – رواه الإمام مسلم فى صحيحه ص ١٠١ برقم ٢٩٣٣ .

(٤) علامات الساعة الصغرى والكبرى أ/ أحمد الحوفى ص ٦٠ .

أما العمل فذكر المعصوم سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – أشياء للمؤمن الموحد تعصمه وتنجيه من فتنة المسيح الدجال وأن من قام بأدائها عصم وحفظ منها[١].

## أولاً : الإيمان بالله والاعتصام به والتوكل عليه :

قال الطبرانى عن سمرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يقول أن المسيح الدجال أعور العين عينه الشمال عليها ظفره غليظة وأنه يبرىء الأكمة والأبرص ويحيى الموتى ويقول أنا ربكم فمن أعتصم بالله فقال ربى الله ثم أبى ذلك حتى يموت فلا عذاب عليه ولا فتنة ومن قال أنت ربى فقد فتن[٢].

فمن أقر بأن ربه الله وخالقه ومدبر أموره يعصمه الله من عذاب الدجال ويحفظه من فتنته وكذلك وقاه الله فتن الدنيا والآخرة وحفظه وأدخله فسيح جناته ومتعه بنعيمه ، أما من أطاع الدجال واعترف بأنه ربه من دون الله فتن فى الدنيا والآخرة[٣].

قال تعالى ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ﴾[٤].

## ثانياً: المبادرة بالأعمال الصالحة :

لقد حثنا النبى – صلى الله عليه وسلم – على المبادرة بالأعمال الصالحة قبل مجىء الشوغل أو المصائب العظام ففيها ما يشغل المرء عن العمل الصالح[٥].

وفى هذا يروى لنا الصحابى الجليل أبى هريرة – رضى الله عنه حدثنا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيقول – قال – رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بادروا بالأعمال ستا قبل طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة – أى أمر الساعة[٦].

---

(١) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١١٥ .

(٢) الحديث ذكره المتقى الهندى فى كتابه كنز العمال ج٤ رقم ٣٨٧٤٧ .

(٣) بشرى البشر فى حقيقة المهدى المنتظر – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٤٠ .

(٤) سورة آل عمران – آية رقم ١٠١ .

(٥) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٦٤ .

(٦) الحديث – أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب اشراط الساعة تحت رقم ٢٩٤٧ ص ١٢٨ طبعة دار الحديث .

**ثالثاً: حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف وعشرة من آخرها[1] :**

يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ، وفى رواية أخرى من حفظ عشر آيات من أخر سورة الكهف أو خواتيمها عصم من فتنة الدجال[2].

**رابعاً : الاستعاذة بالله من فتنته فى كل صلاة :**

فقد كان النبى – صلى الله عليه وسلم – يتعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال فى كل صلاة وأنه أمر أمته بذلك أيضاً [3].

فكان – صلى الله عليه وسلم – يقول فى الصلاة عقب التشهد الأخير اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال [4].

**خامساً : سكنى مكة المكرمة أو المدينة المنورة :**

روى البخارى ومسلم عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة [5].

فهذه معجزه لرسول الله – صلى الله عليه وسلم وإخبار صادق عنه أن الله تعالى حرم على الدجال دخول المدينة ويقول الحافظ بن كثير رحمه الله:

وقد ثبت فى الصحيح أنه لا يدخل مكة ولا المدينة يمنعه الملائكة لشرف هاتين البقعتين ، فهما حرمان آمنان منه حتى يرث الله الأرض ومن عليها[6] .

---

(١) نهاية العالم د/ مصطفى مراد ص ٢٣٥ .

(٢) الحديث – أخرجه الإمام أبو داود فى سننه ج ٤ تحت رقم ٤٣٢٣ ص ١١١ – طبعة دار الفكر .

(٣) علامات يوم القيامة – للحافظ بن كثير ص ٥٨ .

(٤) الحديث – أخرجه الإمام البخارى فى كتاب الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر ج ٢ ص ١٢٤ طبعة دار الحديث .

(٥) الحديث – أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ج ٣ تحت رقم ١٨٨١ باب لا يدخل المدينة الدجال ص ٩٥ – طبعة دار الفكر .

(٦) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٢٢ .

**سادساً : الفرار من الدجال وهذه رخصة لكل مؤمن ومؤمنة :**

وذلك لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه من سمع بالدجال قليئاً عنه فو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه بما يبعث به من الشبهات[١].

لكن إن ثبت وقتل أو نشره الدجال بالمنشار نصفين فهو شهيد وهذه أعظم شهادة [٢].

**سابعاً : البصق فى وجهه عند مواجهته :**

ومما يعصم من الدجال قبحه الله تعالى أن يتفل من رآه فى وجهه ويسبح ويثبت على الحق[٣] .

فعن أبى أمامة –رضى الله عنه قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم فمن لقيه منكم فليتفل فى وجهه [٤]

**ثامناً : تكذيبه عند رؤيته وعدم الإيمان به :**

يقول – صلى الله عليه وسلم – إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك فمن قال أنت ربى افتتن به ومن قال كذبت ربى الله عليه توكلت فلا يضره أو قال فلا فتنة عليه [٥].

**تاسعاً : قراءة سورة الفاتحة :**

وقراءة فاتحة الكتاب تعصم من المسيح الدجال لأنها الشافية والواقية والمنجية من كل شر والحافظة من كل سوء بإذن الله تعالى [٦].

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده وصححه الألبانى فى الصحيح الجامع تحت رقم ٦٣٠١ – طبعة دار المعارف الرياض .

(٢) علامات الساعة الصغرى والكبرى أ/ عبد الله عبد العزيز أمين ص ١٢٨ .

(٣) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٢٤ .

(٤) الحديث – ذكره المتقى الهندى فى كتابه كنز العمال ج ١٤ رقم ٣٨٧٩٤ .

(٥) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده تحت رقم ٢٣٨٧٨ – طبعة مؤسسة الرسالة .

(٦) شرى البشر فى حقيقة المهدى المنتظر – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٣٨ .

فعن جبير عن نفير عن أبيه – رضى الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ذكر الدجال فقال من لقيه منكم فليقرأ عليه بفاتحة الكتاب[1] .

**عاشراً : التسبيح بحمد الله تعالى :**

روى الطبرانى عن أسماء بنت عميس أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال إن الله يعصم المؤمن يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح[2] .

قال تعالى ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾[3].

فالتسبيح تقديس لله وتنزيه له سبحانه وفيه الفوائد المهمة بما تقر به العين إذ التسبيح توحيد خالص لله رب العالمين وإيمان صادق ودليل معرفة حقيقية بالله رب العالمين .

والتسبيح أيضاً إعلان من العبد أن الله تعالى لا شبيه له ولا مثيل ولا نظير وأن الله له كل كمال يليق بذاته المقدسة فهو واحد فى الذات وفى الصفات وفى الأفعال .

والتسبيح أيضاً فيه عصمه للعبد من الدجال لأنه يعرف أن الكمال لله تعالى والدجال أعور والعور نقص والنقص محال على الله تعالى [4]. قال تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[5].

**تعقيب :**

يتضح لنا من خلال ما سبق :

أن سيرة الدجال تبعث على القلق والرهبة والخوف من الافتتان به والدخول فى زمرته والولوج فى ناره والهلكة فى اتباعه من هنا من حق المؤمن أن يفزع لذكر الدجال

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام أبو داود فى كتاب الملاحم تحت رقم ٤٣٢٤ – طبعة دار الفكر .
(٢) الحديث – رواه الإمام الطبرانى فى الأوسط .
(٣) سورة غافر – آية رقم ٧ .
(٤) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٢١ .
(٥) سورة الشورى – من آية رقم ١١ .

ويخشى مقدمه ويحذر مغبته لكن النبى – صلى الله عليه وسلم يخشى على أمته ويرجو لهم السلامة والنجاة فكلماته تحمل الأمان والاطمئنان والسكينة لكن مؤمن [1].

فعن حذيفة قال كنا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال فقال لفتنة من بعضكم أخوف عندى من فتنة الدجال ليس من فتنه صغيرة ولا كبيرة إلا تضع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ما قبلها فقد نجا منها والله لا يضر مسلماً مكتوب بين عينيه كافر [2].

قال الإمام القرطبى – قلت أن قيل كيف قال فى هذا الحديث لا يضر مسلماً وقد قتل الرجل الذى خرج من المدينة ونشره بالمنشار وذلك أعظم الضرر ؟

قلنا – ليس المراد ذلك وإنما المعنى أن المسلم المحقق لا يفتنه الدجال وغيره فيرده عن دينه لما يرى عليه من سجاء الحدث ومن لم يكن بهذه فقد يفتنه ويتبعه لما يرى من الشبهات و ويحتمل أن يكون عموماً يخصه ذلك الحديث وغيره [3].

---

(١) ماذا تعرف عن المسيح الدجال د/ عاطف لماضة ص ٦١ .

(٢) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى منسده ج ٥ ص ٣٨٩ – طبعة مؤسسة الرسالة .

(٣) التذكره فى أحوال الموتى وأمور الآخرة – الإمام القرطبى ص ٦١٧ .

## المبحث الخامس

## نهاية المسيح الدجال على وجه الأرض

وبينما الدجال كذلك فى أوج انتصاره واتباعه يتزايدون من اليهود والنصارى والمنافقين والنساء ولك إنسان ضعيف الإيمان وكل مرتزق يسعى لأكل لقمة عيش حتى وإن كانت منغمسة فى المزلة والهوان ، وكل عاهرة تفضل أن تأكل بثدييها عن أن تجوع لحظة فى سبيل الكرامة ، وكل أعرابى جبان لا ينظر إلا تحت قدميه ولا يهمه إلا غنمه وأبله التى نفقت ويطلب إحيائها من الدجال ، وكل منافق رذيل وكل خبيث بغيض ، وفى نشوة انتصاره فأتباعه كثيرون وقد وطىء الأرض يميناً وشمالاً إلا مكة والمدينة خلال كل هذا يأتى حسم لهذه الفتنة ونهاية لها لأنها قد أدت المهمة التى جعلها الله من أجلها فالدجال وهو أعظم فتنة لم يعطه الله كل هذا العبث أو فراغ معاذ الله – بل هى أشد امتحان وأعظم ابتلاء للعباد منذ خلق الله آدم عليه السلام فكأنما هى تنظيف وتنقية للأرض من غثائها وقذارتها وخبثها لتهيئة لأمر عظيم آخر هو أمر النهاية[1] .

وكان الله تعالى يريد أن يبقى الفئة المؤمنة ويخلصها من الخبث المحيط بها والمتداخل معها فكان الدجال كالمغناطيس الذى يجذب الحديد من وسط الذهب والفضة والجواهر الثمينة ، ولكنه مغناطيس من نوع آخر ، نوع يجذب إليه شرار الناس من اليهود ومنافقين ونصارى إلى غير ذلك .

وقد أدى رسالته وخرج إليه أتباعه الآن فقد آن الأوان لنزول المسيح الدجال ، ولكنه مسيح الهدى ومسيح النور والخير روح الله وكلمنه عيسى ابن مريم عليه السلام ، ينزل المسيح عيسى ابن مريم ليقتل مسيح الضلالة مسيح اليهود عليه لعنة الله تعالى .

ينزل النور لينزاح الظلام ، ينزل الحق ليندحر الباطل ينزل نبى الله ليقتل عدو الله ويمحو كل رمز وأثر للشرك أهله فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويحكم الأرض بالعدل بعد أن ملئت ظلماً وجوراً [2].

---

(١) المسيح الدجال أكبر فتن الأرض أ/ محمد السعيد سلامة ص ٥٥ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٥٥ وما بعدها .

فعن أبي هريرة – رضى الله عنه – قال – قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها [١] ثم يقول أبو هريرة واقرءوا أين شئتم ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [٢].

ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء على المهدى ومن معه من المسلمين على المنارة البيضاء شرقى دمشق على القول المشهود [٣].

وقبل نزول عيسى عليه السلام يكون المسلمون فى كرب شديد وهول عظيم وهذا ما يصوره لنا سيد الخلق – صلى الله عليه وسلم – فيقول : بفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتهم الدجال ويحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ثم ينزل عيسى بن مريم فينادى من السحر ( أى السدس الأخير من الليل ) فيقول أيها الناس ما يمنعكم من الخروج إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون هذا رجل جنى [٤].

وهذا الأمر يكون قبل الفجر بساعة فعندما يحين وقت صلاة الفجر يقول المهدى المنتظر ، روح الله تقدم فصل فيقول أى عيسى عليه السلام لهذه الأمة إبراء بعضهم على بعض فيتقدم أصبرهم فيصلى [٥].

وإذا سمع الدجال نزول عيسى بن مريم علي السلام هرب فيبعه عيسى فيدركه فإذا نظر غليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء وانطلق هارباً ويقول عيسى ابن مريم أن لى فيك ضربة لا تسبقي بها فيدركه عند باب الله الشرقي فيضربه فيقتله[٦] .

---

(١) الحديث – أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه تحت رقم ٣٤٤٨ – طبعة دار الحديث .

(٢) سورة النساء – آية رقم ١٥٩ .

(٣) خلاصة المقال فى المسيح الدجال – الشيخ محمود الغرباوى ص ١٢٥ .

(٤) الحديث – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ج٣ ص ٣٦٧ – طبعة مؤسسة الرسالة .

(٥) نهاية العالم د/ مصطفى مراد ص ٢٤٧ .

(٦) الفتن – الإمام الحافظ بن الحارث ص ٣٣٣ .

فإذا قتل عدو الله الدجال الأعور هلل كل شيء وسبح كل شيء بحمد الله لهذا النصر المبين ويظهر هذا التسبيح وهذا التهليل على وجه كل خلق خلقه الله تعالى سواء كان إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد [١].

وبعد الصلاة تنشب الحرب مع اليهود وينفك الحصار ويفتح الباب ويتقدم الجيش الإسلامى ويقاتلون الجيش اليهودى ويمكن الله للمسلمين فتساعدهم الأحجار والأشجار حتى يقول الحجر والشجر [٢].

كما أخبرنا حضرة النبى – صلى الله عليه وسلم – فى الحديث النبوى الشريف ( يا عبد الله إن ورائى يهودى تعالى فأقتله إلا الغر قد فإنه من شجر اليهود[٣] .

وهكذا هلاك المتبوع بعده هلاك للتابع وإزهاق للباطل ، هلك الدجال فهلك بعده الأتباع الذين ناصروه وآمنوا به وأتبعوه والذين كانوا يمهدون لظهوره ويعدون مملكته التى سيتوج عليها – فى تصورهم – قبل ذلك بسنوات طوال وهذه سنة الله فى خلقه دائماً مسطرة بحروف من نور فى كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه [٤].حيث قال فى علاه ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [٥] .

وبعد أن يقتل المسيح الدجال يعم الأمن والأمان على وجه الأرض فيتحول طباع الناس إلى عامل الخير ، وليس هذا فى الناس فحسب ، بل فى السباع والوحوش فتتغير طبيعتها أيضاً بقدرة الله عز وجل إلى غير ما اعتاده الناس منها[٦]

وبذلك تكون قد انتهت فتنة الدجال وجنوده وأتباعه وأحمد الله ناره وانتهى أمره [٧].

---

(١) صحيح الأقوال عن المسيح الدجال – الشيخ إبراهيم الضاوى ص ٤٣ .

(٢) نهاي العالم د/ مصطفى مراد ص ٢٤٧ .

(٣) الحديث – أخرجه الإمام ابن ماجة فى سننه تحت رقم ٤٠٧٦ – طبعة دار الفكر .

(٤) المسيح الدجال أكبر فتن الأرض أ/ محمد السعيد سلامة ص ٥٦ .

(٥) سورة الإسراء – آية رقم ٨١ .

(٦) المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم أ/ أحمد الطهطاوى ص ٦١ .

(٧) المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج أ/ مجدى الشهاوى ص ٥٣ .

**تعقيب**

من خلال ما سبق يتضح لنا ما يلى :

أولاً : أن المسلمين متفقون على تلقى جميع ما جاءت به النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة بالتصديق والقبول ، وأن جميع ما أخبر به الله ورسوله حق فهو واقع ما له من دافع أو لم نعرف ذلك ، فهذا الأصل المتفق عليه بين علماء المسلمين لا يتم للعبد إيمان إلا به بل هو أصل الإيمان ومادته .

ثانياً : أن إخبارات النبى – صلى الله عليه وسلم – وأوامره ونواهيه كلها حق وصدق ونفع للأمة من أولها إلى آخرها فإخباره بالدجال وفتنته والأمر بالتعوذ بالله منه نأفع للأمة كلها ،فإن التصديق به وبما قاله الرسول – صلى الله عليه وسلم – عنه يزداد به إيمان المؤمن وأن الالتجاء إلى الله والتعوذ به من فتنته فى الصلاة وخارجها نفعه عظيم وكل مؤمن لا يستغنى عن هذه الاستعاذة كما لا يستغنى عن الاستعاذة بالله من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ، واقنا الله جميعاً من كل هذه الفتن وهدانا إلى سواء السبيل إنه نعم المولى ونعم النصير [1].

---

(١) يأجوج ومأجوج وفتنة المسيح الدجال– الشيخ عبد الرحمن السعدى ص ٣٨ .

## الخاتمة

وأخيراً أختم حديثى عن هذا الموضوع بالنتائج التى توصلت إليها من خلال البحث وهى كالتاتى :

أولاً : أن المسيح الدجال ما هو إلا رجل يهودى من بنى آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس فى آخر الزمان فيضل به كثيرً ويهدى به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين .

ثانياً : أن الإيمان بوجود المسيح الدجال حق وواجب على كل مسلم ومسلمة لأنه أخبر به الصادق المعصوم – صلى الله عليه وسلم – وكل ما أخبر به المعصوم – صلى الله عليه وسلم – لا ينطلق عن الهوى .

ثالثاً : أن خروج المسيح الدجال آخر الزمان حقيقة لا جدال فيها ولكنها لا تتم إلا بعد ظهور الشواهد الدالة عليها وأشهرها تجمع اليهود وبناء الهيكل وقيام الحرب العالمية الثالثة .

رابعاً : أن المسيح الدجال عندما يظهر سوف يطوف العالم كله خلال أربعين يوماً ما عدا مكة المكرمة والمدينة المنورة فلا يستطيع دخولهما بأى حال من الأحوال لفضلهما ولشدة تحصين المولى عز وجل لهما .

خامساً : أن فتنة المسيح الدجال هى أعظم فتنة على وجه الأرض ولها علاقة وثيقة بقيام الساعة لأنها من علامات الساعة الكبرى والتى استعاذ منها جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة السلام .

سادساً : أن فتن المسيح الدجال عظيمة وخطيرة أعظمها على الإطلاق إحياء للموتى وجنته وناره والشياطين التى تكون معه .

سابعاً : أن أتباع المسيح الدجال ينحصرون فى طوائف عديدة أشهرهم اليهود والنساء والمنافقون والمنافقات .

ثامناً : أن الحكمة الأساسية من فتنة المسيح الدجال هى الابتلاء والاختبار للعباد حتى يميز الله الخبيث من الطيب .

تاسعاً : هناك طرق عديدة للنجاة من فتنة المسيح الدجال أخبرنا عنها الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم – منها الاستعاذة بالله من شر وقراءة عشر آيات من أول سورة الكهف والفرار منه .

عاشراً : أن الذى يقتل المسيح الدجال ويخلص العالم من شره وفتنته هو المسيح ابن مريم عليه السلام وهذه حقيقة ثابتة لا جدال فيها لأنه أخبر عنها الصادق المعصوم – صلى الله عليه وسلم .

## مصادر البحث


١- القرآن الكريم- كتاب الله تعالى جل من أنزله .

٢- الإشاعة لأشراط الساعة – تأليف الشيخ محمد ابن رسول البرزنجى الحسينى – تحقيق أ/ أحمد بن على – طبعة دار الحديث ٢٠٠٢ .

٣- بشرى البشر فى حقيقة المهدى المنتظر – تأليف الشيخ محمود الغرباوى – الطبعة الأولى ٢٠٠٤ دار الكتاب العربى .

٤- التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة – تأليف الإمام القرطبى – تحقيق أ/ خالد محمد بن عثمان – الطبعة الأولى ٢٠٠١ – مطبعة دار البيان الحديثة – مكتبة الصفا – القاهرة .

٥- تفسير البغوى " معالم التنزيل – تأليف الإمام البغوى تحقيق أ/ أحمد عبد الله النمر آخرون – طبعة طيبة للنشر والتوزيع .

٦- تنبيه الغافلين فى شرح كتاب علامات يوم الدين – إعداد الشيخ على أحمد عبد العال الطهطاوى – الطبعة الأولى ٢٠٠٣ دار الكتب العلمية .

٧- خلاصة المقال فى المسيح الدجال – تأليف الشيخ محمود الغرباوى – الطبعة الأولى ٢٠٠٤ دار الكتاب العربى .

٨- سنن الإمام أبو داود – طبعة دار الفكر .

٩- سنن الإمام الترمذى – طبعة دار الفكر

١٠- سنن الإمام ابن ماجة – طبعة دار الحديث .

١١- شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية – تأليف العلامة / على بن على بن عمر بن أبى العز الحنفى – تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٤ دار المنار للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة .

١٢- صحيح الإمام ابن حيان – طبعة دار الكتب العلمية .

١٣- صحيح الأقوال عن المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج – تأليف الشيخ / إبراهيم محمد الضاوى – المكتبة المحمودية بالأزهر – القاهرة .

١٤- صحيح الإمام البخارى – طبعة دار الحديث .

١٥- صحيح الجامع – الإمام الألبانى – طبعة دار المعارف الرياض .
١٦- صحيح الإمام مسلم – طبعة دار الحديث .
١٧- الصحيح المستدرك من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة – تأليف الشيخ / أبى عبد الله مصطفى بن العدوى – مكتبة الإيمان – المنصورة .
١٨- عقيدة المسلم – الشيخ محمد الغزالى – الطبعة الثانية ٢٠٠٤ دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٩- علامات الساعة الصغرى والكبرى – تأليف الأستاذ د/ عبد الله عبد العزيز أمين الطبعة الأولى ٢٠٠٥ دار الرسالة – القاهرة .
٢٠- علامات الساعة الصغرى والكبرى – تأليف الأستاذ د/ أحمد الحوفى – الطبعة الأولى ٢٠٠٣ دار صلاح الدين للتراث – القاهرة .
٢١- علامات يوم القيامة الكبرى – جمع وترتيب الشيخ / محمد البيومى – الطبعة الأولى ١٩٩٥ مكتبة الإيمان المنصورة .
٢٢- علامات يوم القيامة – تأليف العلامة الحافظ بن كثير تحقيق أ/ عبد اللطيف عاشور طبعة ٢٠٠١ مكتبة القرآن – القاهرة .
٢٣- الفتن – تأليف الإمام الحافظ نعيم بن حماد ابن معاوية بن الحارث – تحقيق أ/ أحمد بن شعبان بن عبادى – الطبعة الأولى ٢٠٠٣ مكتبة الصفا – مطابع البيان الحديثة .
٢٤- فى العقيدة والأخلاق د/ أحمد عبده حموده الجمل مراجعة د/ محى الدين الصافى مطبعة الفجر الجديد .
٢٥- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى – لابن حجر العسقلانى – طبعة دار الفكر القاهرة .
٢٦- كنز العمال – للإمام المتقى الهندى – طبعة مؤسسة الرسالة .
٢٧- لسان العرب – تأليف العلامة ابن منظور – تحقيق أ/ عبد الله على الكبير وآخرون طبعة دار المعارف المصرية .

٢٨- ماذا تعرف عن المسيح الدجال – تأليف د/ عاطف لماضة – الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة .
٢٩- مجمع الزوائد – للإمام الطبرانى – طبعة دار الكتب العلمية .
٣٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل – طبعة مؤسسة قرطبة .
٣١- المسيح الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من كلام الإمام القرطبى – جمع وترتيب وتحقيق أ/ خالد ابن محمد ابن عثمان – الطبعة الأولى ٢٠٠١ مكتبة الصفا.
٣٢- المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج – تأليف الأستاذ طلعت يوسف – دار المسلم للنشر والتوزيع – القاهرة .
٣٣- المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج – تأليف الأستاذ / مجدى الشهاوى – مكتبة الإيمان – المنصورة .
٣٤- المسيح الدجال أكبر فتن الأرض – تأليف الأستاذ / محمد السعيد سلامة – الطبعة الأولى ١٩٩٩ مكتبة القدسى للنشر والتوزيع – القاهرة .
٣٥- المسيح الدجال منبع الكفر والضلال وينبوع الفتن والأوجال – تأليف العلامة الحافظ بن كثير– تحقيق أ/ أبو محمد أشرف بن عبد المقصود – الطبعة الأولى ١٩٩٦ مكتبة السنة – القاهرة .
٣٦- المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم – تأليف الأستاذ / أحمد مصطفى قاسم الطهطاوى – دار الفضيلة للنشر والتوزيع – القاهرة .
٣٧- مصنف ابن أبى شيبة – طبعة دار الفكر .
٣٨- معجم المؤلفين – تأليف أ/ عمر رضا كحالة – طبعة دار إحياء التراث العربى .
٣٩- من اشراط الساعة الكبرى – تأليف الأستاذ يوسف محمد عمرو – الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع .
٤٠- النجاة يوم الفزع الأكبر – تأليف الشيخ / عبد العزيز الشناوى – الطبعة الأولى ١٩٩٧ – مكتبة الإيمان المنصورة .

٤١- نهاية العالم – تأليف د/ مصطفى مراد – الطبعة الأولى ٢٠٠٣ دار الفجر للتراث القاهرة .
٤٢- وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان – تأليف العلامة / أبى العباس بن خلكان تحقيق د/ إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت .
٤٣- يأجوج ومأجوج وفتنة الدجال – تأليف العلامة الشيخ / عبد الرحمن بن ناصر السعدى – الطبعة الأولى ٢٠٠٤ – دار الشريعة للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة .

تم بحمد الله تعالي وتوفيقه